Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفسر لنا ما نحسه فى شعرها من ألم وحزن واغتراب ، ولا شك أن هذه الواقعة التى تذكرها فدوى طوقان هى مجرد نموذج لوقائع أخرى من نوعها تعرضت لها فدوى فى حياتها الواقعية ، ولعلنا بذلك نستطيع أن نفهم بوضوح كامل تلك الآلام والهموم التى عانتها هذه الفنانة الكبيرة الحساسة ، والتى هى فى آخر الأمر نموذج حى لبنات جيلها فى كثير من البيئات العربية الأخرى ، ولست أشك فى أن فدوى قد ضحت بالكثير من سعادتها فى سبيل الصدق والأمانة مع نفسها وفنها ، وأنها صمدت فى وجه المصاعب التى واجهتها فرفضت أن تستجيب لما يفرضه عليها مجتمعها ، وقبلت فى آخر الأمر أن تضحى بحياتها وتسلك طريق العزلة ورفض الزواج ما دام الطريق الوحيد للزواج والارتباط العاطفى هو طريق التقاليد الاجتماعية المرفوضة ، ضحت فدوى ورفضت كل ما تلقيه التقاليد فى طريقها احتراما لإنسانيتها ، ولعل ذلك اليوم الذى تصبح الفتاة العربية حرة من كل القيود المفتعلة يكون قريبا ، وتكون فدوى بذلك قد ضحت تضحية مثمرة وكافحت من أجل هدف أمكن تحقيقه ، وهو مع الأسف هدف لم يتحقق حتى الآن بصورة مثالية كاملة إلا فى بيئات عربية محدودة .

وفى رسالة ثالثة من فدوى طوقان إلى إبراهيم نجا تقول فدوى :

« ماذا أقول ؟ أنا خائفة ، إن قلبى يكاد ينفجر فى صدرى مما يملؤه ، أنا لا أستطيع أن أقوم بكل هذا العبء ، فخذ أنت بيدى ناشدتك الله ، وأعنى على مقاومة هذه العواطف الجامحة ، أتوسل إليك أن تقطع رسائلك عنى . . . لا ، لا أريد أن تكتب إلى بعد اليوم ، كن عونى على هذا البلاء العظيم ، إننى أضيق به ولا أطيق له احتمالا ، فوداعا ، برغم قلبى أقولها ، إنها كلمة أجد فيها مذاق